البحث التاريخي في بلاد المغرب القديم
(مشاكله والحلول المقترحة)

د/مسعود شباحي
قسم التاريخ وعلم الاثار– جامعة باتنة–1

****

مقدمة

لا جدال في أن التاريخ يمثل ذاكرة الشعوب وما احوجنا كشعوب مغاربية بصفة عامة والشعب الجزائري بصفة خاصة ان نتذكر بين الحين والأخر تاريخنا وان نمعن التأمل فيه ونغوص في احداثه ووقائعه وان نناقش قضايانا بنزاهة وموضوعية لنستلهم منها الدروس والعبر وننطلق منها لمستقبل أكثر اشراقا، فالتاريخ عملية مستمرة من التفاعل بين الماضي والحاضر وصولا الى المستقبل.

ووفقا لهذا المنظور فان مجهودات الباحثين وصناع القرار في الدولة يجب أن تنصب في الرفع من رصيد مستوى أمتنا الثقافي، وتنقية تراثنا الحضاري مما علق به من شوائب ابان الفترة (الكولونيالية)ومحو آثارها من عقول الأجيال الحالية والقادمة

غير أن الوصول لهده الأهداف تبقى رهبته البحث العلمي في بلدان المغرب العربي بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة ،وهذا نظرا للمشاكل الكبيرة التي تواجه هؤلاء الباحثين في مجال البحث التاريخي.

وقبل التطرق الى أهم هده المشاكل والعقبات التي تواجه الباحث في تاريخ المغرب [1].القديم في بلدان المغرب العربي بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة نحاول من خلال هذا العرض التعريف بالتاريخ.

على الرغم من أن أنماطا مختلفة من الناس تستخدم كلمة (تاريخ) في مناسبات مختلفة وفي ظروف متباينة فان كل فريق منهم يقصد بالكلمة نفسها معنى يختلف عن المعنى الذي يقصده الفريق الاخر. ويبدو منطقيا أن نحاول منذ البداية التعرف على المعنى اللغوي لكلمة تاريخ، ذلك أن هذه الكلمة تثير من المشكلات حول معناها اللغوي ومدلولها في اللغة العربية كما أن نظرائها في اللغات الأوروبية تثير من المشكلات المتشابهة ،لأن الكلمة تحمل عدة معان متباينة أحيانا ومتقاربة أحيانا أخرى[2].

يقصر أغلب المؤرخين معنى التاريخ على بحث استقصاء حوادث الماضي كما يدل على ذلك لفظ (هستوريا) (Historia)المستمد من الأصل اليوناني القديم، أي كل ما يتعلق بالإنسان منذ أن بدأ يترك آثاره على الصخر والأرض لتسجيل أو وصف اخبار الحوادث التاريخية التي ألمت بالشعوب والافراد، وقد تدل كلمة تاريخ على مطلق مجرى الحوادث الفعلي الذي يصنعه الأبطال والشعوب والتي وقعت منذ أقدم العصور واستمرت وتطورت في الزمان والمكان حتى الوقت الحاضر. [3]

---

[1]– المغرب تسمية جهوية أطلقها العرب على البلاد الواقعة غربي النيل أي أن العرب كانوا يطلقون اسم المغرب على مجموع المنطقة الممتدة من وادي النيل بمصر الى المحيط الأطلسي .

[2]– قاسم عبده قاسم ،،تطور منهج البحث في الدراسات التاريخية، ط.1،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق، 2000، القاهرة ،ص.14.

[3]– حسن عثمان منهج البحث التاريخي،ط.8، دار المعارف ، القاهرة،ص.12.

وكلمة تاريخ في اللغة العربية تعني عدة أشياء فالسحاوي في كتابه (الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ) يعرف التاريخ بأنه ""الاعلام بالوقت، وقد يدل تاريخ الشيء على غايته ووقته الذي ينتهي اليه زمنه، ويلتحق به ما ينبثق من الحوادث والوقائع الجليلة، وهو فن يبحث عن واقع الزمان من ناحية التعيين والتوقيت، وموضوعه الانسان والزمان ومسائله وأحواله المفصلة للجزئيات تحت دائرة الأحوال العارضة للإنسان وفي الزمان." [4]

ويرى ابن خلدون أن التاريخ ""في ظاهرة لا يزيد عن اخبار الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى، تنمو فيها الاقوال وتضرب فيها الامثال وتؤدي الينا شأن الخليقة كيف تقلبت بها الأحوال، واتسع للدول فيها السلطان والمجال، وعمروا في الأرض حتى نادى بهم الارتحال، وحان منهم الزوال، وفي باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها، وعلم بكيفيات الوقائع واسبابها". [5]

ولا يتوقف الجدال بين العلماء حول المفهوم اللغوي لكلمة تاريخ بل يتعداه الى الاختلاف حول ما إذا كان التاريخ علما ام لا ؟ فقد قال بعضهم مثل (و.س.جيقونز ان التاريخ لا يمكن أن يكون علما لأنه يعجز عن اخضاع الوقائع التاريخية لما يخضعها له العلم من المعاينة والمشاهدة والفحص والاختيار والتجربة، وبذلك لا يمكن في دراسته

[4]- السحاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمان القاهرة 1349هـ، ص.7.

[5]-المقدمة طبعة كتاب التحرير ، القاهرة،1966،ص.9.

استخلاص قوانين علمية يقينية ثابتة على نحو ما هو موجود بالنسبة لعلم الطبيعة او علم الكيمياء مثلا. [6]

وبغض النظر عن كون التاريخ علما أم لا فهو فن من الفنون، وأن العلم لا يمكنه أن يعطينا عن الماضي سوى العظام المعروقة البالية وأنه لا بد من الاستعانة بالخيال لكي تنشر تلك العظام وتبعث فيها الحياة ،ثم هي بحاجة كذلك الى براعة الكاتب حتى تبرز في الثوب اللائق بها. [7]

-الشروط الواجب توفرها في الباحث

إذا كان علم التاريخ ضروريا للدراسة الخاصة والعامة ولثقافة الشعوب بعامة فلا بد من بحثه ودراسته وكتابته قبل أن يدرس في المدارس والمعاهد والجامعات.

من الصفات الواجب توفرها في المؤرخ كما في غيره من الدارسين أن يكون محبا لبحثه جلدا صبورا فلا تمنعه وعورة البحث ولا المصاعب والعقبات من مواصلة العمل ولا توقفه ندرة المصادر ولا يصرفه عن عمله غموض الوقائع و الحقائق التاريخية واختلاطها واضطرابها، وينبغي عليه الحل والترحال من بلد لآخر و في وطنه وفي كل مكان يمكن ان يعثر فيه على ما يفيد بحثه، وينبغي عليه الا يتسرع أو يتعصب مستعجلا نيل منفعة لأن هذا سيكون على حساب العلم والحقيقة التاريخية، كما أن عليه أن يكون أمينا فلا يكذب ولا ينتحل ولا ينافق أصحاب الجاه والسلطان ولا يخفي الوقائع والحقائق التي قد لا يعرفها غيره في بعض الأحيان ،اذ أنه لا رقيب عليه

[6]- حسن عثمان المرجع السابق،ص.16.

[7]- هونشو. ف، علم التاريخ ،ترجمة وتعليق عبد الحميد العبادي القاهرة ،1937،ص.8.

غير ضميره، ومن يخرج عن ذلك لا يمكن أن يعد مؤرخا. [8] كما أن من الصفات الأساسية للمؤرخ هو عدم التحيز أو اظهار الكراهية لعصر خاص أو لناحية تاريخية معينة.

- صعوبات البحث التاريخي في تاريخ المغرب

يصطدم بها الباحث في مجال تاريخ المغرب القديم بجملة من المشاكل والعقبات نحاول ابرازها في هذه النقاط.

1-المفياهيم والمصطلحات.

أ-المفهوم الجغرافي:

يفتتح المؤلفون كتبهم التاريخية عن الأرض والسكان والمجتمع كأنهم شاهدوا بداية التاريخ في البقعة التي يكتبون عنها ،هذا بالطبع وهم خالص، فلا نستطيع أن نمسك مباشرة الأولويات يستحيل علينا أن نضع أنفسنا محل المغاربة وهم على وشك ولوج حيز التاريخ، ان هذا الفهم المتداول من الكتب إذا هو اعتمد على بحوث جدية لا نزاع فيها كان ضمن التاريخ الطبيعي واذا كان افتراضيا كما هو الشأن عادة فانه يحمل معه فلسفة الاستعمار. [9]

والسؤال الذي يجب طرحه في هذا المقام هو هل يجوز لنا أ نؤرخ للمغرب كوحدة ؟ يسال البعض أي بقعة أرضية نعنون ؟ اذا قلنا شمال افريقيا اعترض الجغرافيون لأننا

[8]- حسن عثمان المرجع السابق،ص.18.

[9]- عبد الله العروي، مجمل تاريخ المغرب،ط.5،المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب،1996،ص.32.

نحيد مصر ،واذا قلنا غرب شمال افريقيا كنا اقرب الى الواقع لكن الوصف يعبر عن حالة سياسية معاصرة .واذا قلنا أرض البربر استعملنا عبارة كانت رائجة في أوروبا في بداية العصر الحديث ثم نبذت لما تحمله من خلفيات سياسية وربما عرقية. وهل تعني صعوبة التسمية أن مشروعنا مصطنع وأنه لا يوجد تاريخ مشترك حقيقي لجميع شعوب المنطقة. ما اكثر من يستنتج هذا الاستنتاج ويركن الى التاريخ القطري، عندما يدخل في مناقشات مضحكة ينازع زملاؤه في الأقطار الأخرى في جنسية كاتب (كأغسطين) او (الونشريسي) اوأمير (كعبد المؤمن الموحدى)، أو مفكر (كابن خلدون) تعتبر قرارات متعلقة بمناطق خارجة عن حدود لم تكن مرسومة آنذاك ضمن السياسة الخارجية، فهذه متاهات تدل على أن التاريخ القطري لا يقل عسفا عن التاريخ الوحدوي. [10]

ب- المفهوم السكاني:

تعد النصوص المصرية أول وأهم الوثائق التاريخية التي تشكل مصدرا أساسيا يخبرنا عن الملامح العامة لقبائل بلاد المغرب القديم والتي عرفت بتسميات شهيرة في النصوص الهيروغليفية[11] ، ألا وهي قبائل (التحنو والتمحو ثم الليبو والمشوش) ،على أن أكبر هذه المجموعات هي المعروفة بقبائل الليبو، والتي امتد نفوذها حتى شمل معظم شمال افريقيا ، وكان أول ما ورد هذا الاسم في النقوش الهيروغليفية، ولذلك فان اللوبيين القدماء الذين أشارت اليهم المصادر الأثرية والتاريخية لا ينحصرون في منطقة غرب

[10]- نفس المرجع،ص33.

[11]- معناها الكتابة المقدسة.

النيل وانما يعني بهم سكان بلاد المغرب القديم منذ الألف الثانية قبل الميلاد. [12] كما اهتم الكتاب الاغريق والرومان وفي مقدمتهم المؤرخ (هيرودوت) [13] Hirodote بالمجتمع الليبي أو اللوبي وأشار الى أنهم تلك الاقوام التي تسكن المنطقة المحصورة بين غرب النيل الى سواحل الأطلسي وعنى بها جميع المجتمعات البشرية في شمال افريقيا والذين يشكلون سكان المغرب القديم ويشتركون في اللغة والاقليم الجغرافي. [14]

وظل مصطلحا(ليبيا والليبيون) يستخدمان في المصادر الإغريقية واللاتينية حتى أواخر العصور العتيقة، فقد تحدث (فيرجيليوس)(VIRGIL) عن مدن ليبيا ودببة ليبيا، كما استخدم (بلينوس الكبير) مصطلح (الليبيين) للإشارة الى سكان شمال افريقيا ،ويصف بالليبية بعض المنتوجات الحيوانية والنباتية الأصيلة في هذه المنطقة. كما تحمل بعض النقوش البونيقية والبونيقية الجديدة هذين المصطلحين، والتي عثر عليها في (سلامبو)، وكذا في معبد (الحفرة)الذي عثر فيه على مجموعة من النصب بها

[12] – مها عيساوي، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم ،من عصور ما قبل التاريخ الى عشية الفتح الإسلامي أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم ،قسم التاريخ ، جامعة قسنطينة،2010،ص.84؛فوزي فهيم جاد الله مسائل في مصادر التاريخ الليبي القديم قبل هيرودوت(ليبيا في التاريخ) ،منشورات الجامعة الليبية، بنغازي ليبيا، 1967،ص-ص.53-54.

[13] – أشهر مؤرخي الاغريق، ولد سنة 484 ق.م وتوفي سنة424 ق.م.

[14] –بيومي مهران ، تاريخ المغرب القديم، دار المعارف الجامعية الإسكندرية 1990،ص.87.

مصطلح LBY . [15] أما (بوليبيوس) وهو مؤرخ اغريقي أيضا من القرن الثالث قبل الميلاد فيرى ان الليبيين هم السكان الاصليون الخاضعون لقرطاجة.

كما يرد اسم البربر على لسان الكثير من المؤرخين العرب الذين ربطوا هذه التسمية بالجد الأول (بر)، والبعض الآخر على ما يذكر ابن خلدون نسبوها الى (اقر يقش) الذي قال عندما سمعهم يتحدثون (ما اكثر بربرتكم) فسموا بالبربر بمعنى كثرة الأصوات غير المفهومة. [16]

وإذا كان العرب هم الذين أطلقوا اسم (البربر) على السكان الأصليين لإفريقيا الشمالية فان اشتقاق الاسم يرتبط بالكلمة اللاتينية (Barborus) المتداولة عند المؤرخين اللاتينيين للإشارة كما يحدد (قزال): للأهالي المستعصين عن الحضارة اللاتينية. [17]

---

[15] –محمد الهادي حارش التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ الى الفتح الإسلامي المؤسسة الجزائرية للطباعة،ص.22. ينظر كذلك Gsell st Hirodote ,textes relatifs al'histoire De l'Afrique Du Nord,ed,A.Jordan et E,Leureux,Alger-Paris 1916,P.70.

[16] – بن خلدون عبد الرحمان كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العجم والبربر،ج.3، القاهرة، 1284هـ ،ص.87.

[17] – محمد الهادي حارش، المرجع السابق،ص.25.لقد روج بعض العسكريين وموظفو الإدارة الاستعمارية لفكرة ان البربر أقارب الأوربيين حيث نشر الجنرال (بريمون)والذي مثل المصالح الفرنسية في الحجاز أثناء الحرب العالمية الأولى سنة1938 كتابا بعنوان "بربر وعرب". بلاد البربر بلاد أوربية وهي نظرة في الحقيقة تعبر عن سياسة ادماج افريقيا الشمالية في المجموعة الأوربية. أنظر: عبد الله العروي، المرجع السابقنص.47.

وعمل بعض المؤرخين الآخرين على ربط هذه التسمية ببعض الاسماء والمواقع في الهند أو في وادي النيل، وهو ما اعتبره (فنطر) بمثابة هذيان مفتعل علقوا عليه افتراضات أخرى متعلقة بأصل البربر.

كما يتداول عل نطاق واسع مصطلح آخر للسكان وهو (أمازيغ)، والتي يعتقد (قزال)أنها تعني (النبيل)أو (الحر).أما ابن خلون فينسبهم الى أبيهم (مزيغ).

2-مشكل المصادر:

ان مصادر البحث التاريخي تنقسم الى قسمين: مصادر أصلية (أي أصول) ومصادر غير أصلية. فالمصادر الأصلية تتمثل في المخلفات الأصلية للبحث التاريخي ويستخدمها الباحث عادة في إعادة تركيب الحدث التاريخي واسترداده من الماضي. أما المصادر الغير أصلية فتتمثل في الصور التاريخية التي تم تركيبها عن طريق لبحوث والدراسات العلمية والتاريخية بما تتضمنه من آراء وتفسيرات واجتهادات، وهي مصادر مساعدة تستخدم عادة في توضيح الأحداث والقضايا الفرعية التي تتعلق بالحدث التاريخي محل الدراسة[18].

وأول ما يواجهه الباحث في تاريخ المغرب القديم هو مشكل المصادر، فرغم توفر هذه المصادر المادية والأدبية التي تناولت تاريخ المغرب القديم الا أن معظمها ان لم نقل كلها خطت بأقلام أجنبية، حيث احتكر مؤرخو الفترة الكلاسيكية من اغريق وورومان الكتابة التاريخية المتعلقة بتاريخ المغرب القديم وصاغوها وفقا لأهوائهم و رغباتهم فصوروا

[18]- محمد فريد حشيش، الوثائق وأهميتها في الدراسات التاريخية مجلة سيرتا العدد5 ، اللسنة الرابعة، جامعة قسنطينة،1982،ص.97.

تاريخ المنطقة وكانه صراع بين روما وقرطاجة واهملوا كل ما يتعلق بحياة السكان الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية.

إضافة الى اعتماد هؤلاء المؤرخين على أساطير تصور النواحي الدينية والاجتماعية التي لا تخدم السياسي في كثير من الأحيان. كما يؤخذ عليهم عدم معرفتهم للجهات ولغات الشعوب التي كتبوا عنها، كما نسجل معاداتهم للتواجد السامي(الفينيقيين والقرطاجيين) في بلاد المغرب القديم وذلك نظرا للتنافس السياسي والاقتصادي الذي كان سائدا حينذاك في الحوض الغربي للبحر المتوسط وبلاد المغرب القديم بين القرطاجيين والرومان. [19]

ثم جاء من بعدهم المؤرخون المحدثون، والذين عملوا على جمعه وإعادة صياغته، غير أنهم أفرغوه من هويته وبذروا فيه ما بدا لهم من نظريات واستنتجوا منه ما أرادوا من استنتاجات لخدمة أهدافهم الاستعمارية في كثير من الأحيان.

غير أنه لكون هؤلاء الباحثين ينتمون الى حضارة لاتينية مسيحية فان اهتمامهم كان مركزا على المخلفات الأثرية للفترة الرومانية والمسيحية ، فاجتهدوا في ابراز تاريخ المغرب خلالها باعتبار أن هذا النوع من الدراسة يمكنهم من الكشف عن القواعد المتينة للحضارة الرومانية المسيحية .ولعلهم كانوا يسعون من وراء ذلك الى تحقيق فكرة الاعتماد على تلك القواعد القديمة لبناء جسر حضاري روماني–فرنسي، بحيث أن هؤلاء كانوا يعتبرون أنفسهم في وقت ما ورثة الحضارة الرومانية اللاتينية في بلاد المغرب

[19]– محمد الصغير غانم ،المملكة النوميدية والحضارة البونية،ط.1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،1998،ص.10.

،وأنه لا يسعهم الا أن يعملوا على صيانة ذلك الميراث الحضاري وابرازه واستغلاله في المجال السياسي. [20]

وقد امتاز التأليف الاستعماري بتوسيع مفهوم الوثيقة حيث شرع الباحثون الأوروبيون في الحفريات وسجلوا روايات شفوية وجمعوا الوثائق المكتوبة الأجنبية رسمية كانت ام أدبية. [21]

ان المؤرخين الأجانب الذين كتبوا عن تاريخ المغرب في عهد الاستعمار يرددون نغمة سوء حظ المغرب، يقولون انه كان من سوء حظه أنه لم يدرك أن الغزو الروماني ذو طابع حضاري وأنه اعتنق الإسلام وأنه سقط ضحية (بني هلال،)وأنه كان قاعدة القرصنة العثمانية. بيد أن سوء حظ المغرب هو أن تاريخه كتبه ولمدة طويلة هواة بلا تأهيل، جغرافيون وأصحاب أفكار براقة وموظفون يدعون العلم، وعسكريون يتظاهرون بالثقافة، وبكيفية أعم مؤرخون بلا تكوين لغوي وتأهيل تاريخي يحيل بعضهم على الآخر، يعتمد هؤلاء على أولئك وتحاك خيوط المؤامرة لتفرض الافتراضات البعيدة كحقائق مقررة. [22]

واذا كانت العناية بالتاريخ القديم قد هدفت الى النيل من الدعوة الإسلامية فان الاهتمام بتاريخ القبائل البربرية كان قد رمى الى النيل من معالم العروبة بالمغرب العربي،

[20]- محمد البشير شنيتي، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب،(سياسة الرومنة146ق.م/40م)ط.3،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1985،ص.9-10.

[21]- عبد الله العروي، المرجع السابق،ص.15.

[22]- نفس المرجع، المرجع ،ص.27.

واذا كانت العناية بالتاريخ القديم على ما فيها من جدارة وموضوعية ترمي الى غايات متكاملة أو لها النيل من الضمير الإسلامي بالمغرب عن طريق الإيحاء باحتمال زواله لفائدة أوروبا مثلما زالت لفائدته في القرن السابع قبل الميلاد معالم الحضارة الفينيقية والقرطاجية والرومانية والمسيحية، وثانيهما التركيز على ما كان للمسيحية من الانتشار بالمنطقة للإيهام باحتمال تجديد التبشير بها. وثالثها اعتماد الإرث لروماني لا ضفاء صبغة الشرعية والأصالة على أعمال الغصب والاستغلال الاستعمارية. [23]

ورغم أهمية الوثائق كمصدر هام للكتابة في التاريخ فانه يجب التنبيه الى الحذر في استخدامها وتجنب الوقوع تحت سيطرتها ووجوب اخضاعها وفقا للمنهج العلمي السليم واضعين في الاعتبار أن هذه الوثائق –رغم أهميتها ليست مقدسات– فان المؤرخ في طبيعة رسالته أشبه ما يكون بالقاضي اذ يفصل في القضايا التاريخية التي يتناولها بالبحث والاستقصاء ومن جميع المصادر دون التركيز على مصدر بعينه، وعليه أن يقتبس من القاضي روح العدل الذي يستلهمه في قضائه، فعلى من يتصدى ، لكتابة التاريخ ان يتحرى الحق والانصاف والموضوعية. [24]

3– مشكل اللغة:

تعد اللغة من أهم الوسائل المساعدة التي ينبغي على الباحث في التاريخ أن يتزود بها ، فلا بد أولا من معرفة اللغة الأصلية الخاصة بالموضوع التاريخي المراد بحثه ،فالراغب

[23]– عبد العزيز بن عبد الله تاريخ المغرب ، العصر القديم والوسيط مكتبة السلام، الدار البيضاء، المغرب،ص.129-130.

[24]– محمد فريد حشيش، المرجع السابق،ص.99.

في الكتابة في التاريخ اليوناني القديم لابد عليه من معرفة اللغة اليونانية القديمة. وقس على ذلك بقية المواضيع الأخرى.

وإذا رجعنا الى الكتابات التاريخية التي تناولت تاريخ المغرب القديم لوجدنا أنها قد دونت بلغات أجنبية، وهذا يعد أحد أبرز المشاكل التي تواجه الباحث في هذا المجال، حيث تحول دون تمكنه من نقل الأحداث كما وقعت، فالنص التاريخي الذي كتب بلغات أجنبية قد يكون كتب في سياق تاريخي كثيرا ما يكون متناقضا مع الرؤى العلمية، ولهذا فان الإشكالية هنا تطرح من جانبين الجانب الأول هو ما يتعلق بالأطروحات الكولونيا لية والجانب الثاني هو الرؤى العلمية.

4صعوبات أخرى:

أ-صعوبة جمع المادة التاريخية فهي مبعثرة بين عديد الأماكن والخرائب والاطلال، وبين ثنايا التنقيبات الاثرية والمؤلفات الكلاسيكية والحديثة. وبالتالي فان الوصول اليها يتطلب جهدا كبيرا فيظل غياب دعم

الجهات الرسمية وغير الرسمية.

ب-تتباين آراء المؤرخين و الباحثين في هذا المجال اذ يجد الباحث نفسه أمام فرضيات وتفسيرات متناقضة للحدث الواحد في تاريخ المنطقة والأمثلة على ذلك كثيرة.

المقترحات:

-مراجعة الكتابات الكولونيا لية لفترة ما قبل الإسلام باعتبارها قاعدة ثانية لإقامة مدرسة مغاربية خالصة تعي التاريخ القديم للانطلاق منها نحو كتابة تاريخ المغرب

بمقاييس جديدة مع التركيز على الجوانب التي اهملتها الكتابات الاستعمارية والتي كانت لا تهمه أوانه تعمد تجنب البحث فيها.

-القيام بجرد شامل(ببليوغرافيا) لكل ما كتب عن المغرب القديم بأقلام أوروبية منذ بداية القرن العاشر الى غاية استقلال بلدان المغرب، مع علمنا بأن مثل هذا العمل يستحيل أن يقوم به أفراد بعينهم بل يجب أن تتظافر فيه مجهودات جميع المؤرخين المغاربة، وأن يكون ذلك تحت اشراف هيئات علمية مؤهلة.

-تشجيع البحث العلمي التاريخي بغية تطهير تاريخنا من الشوائب والارث الاستعماري(كتابة تاريخ الوطن بأقلام وطنية).

-الاهتمام بالتراث الشفوي باعتباره أحد المكونات الأساسية للتاريخ الوطني، ولا يمكن باي حال من الأحوال اغفاله أو التغاضي عنه، فلابد من تدوينه باعتباره جزء من تاريخ أمتنا واقرار دراسة اللهجات المحلية حسب توزيعها الجغرافي.

-توحيد المصطلحات الجغرافية الخاصة ببلاد المغرب القديم والاتفاق على التسميات الخاصة بالسكان القدامى، وتخليص البحوث من فوضى هذه التسميات (بربر،امازيغ، .....الخ).

-انشاء معاهد مختصة في مجال الدراسات التاريخية القديمة، وادراج دراسة اللغات القديمة في المدارس والمعاهد التي تدرس التاريخ ليتمكن الطلبة من ولوج البحث في التاريخ القديم.

-حماية المواقع الاثرية التي تعتبر مصدرا ماديا لكتابة التاريخ الحضاري لمنطقة، والقيام بالتنقيبات الاثرية في المواقع التي لم يتم التنقيب فيها بعد.

-انشاء مجلس أعلى للآثار أو هيئة للآثار كما هو الحال في كثير من الدول للإشراف على المواقع الاثرية وحمايتها.

-توجيه طلبة الدراسات العليا نحو البحث في التاريخ القديم، فما نلاحظه حتى الآن أن معظم الطلبة الباحثين في التاريخ يميلون نحو البحث في التاريخ الحديث والمعاصر، وأن نسبة الرسائل السجلة في التاريخ القديم على مستوى جامعاتنا قليلة جدا مقارنة بالحديث والمعاصر.

-ربط حلقات التاريخ المغاربي بعضها ببعض –ما قبل التاريخ – الفترة القرطاجية- الفترة الرومانية-الوندالية- البيزنطية –الإسلامية –الفترة الحديثة والمعاصرة.